

## التعليق على تفسير البيضاوي - سورة البقرة [91] تابع تفسير الآية

### 62 إلى الآية 82

عبدالرحمن الشهري

كتاب الله للروح روح به تحيا النفوس تستريح كتاب الله للروح روح به بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين - 00:00:00

حاكم الله أيها الأخوة الكرام أيتها الأخوات الكريمات في هذا الدرس الثامن والعشرين من دروس التعليق على تفسير الإمام البيضاوي رحمة الله تعالى وهذا هو يوم الأحد الثاني عشر من شهر صفر من عام الف واربع مئة وخمسة وثلاثين للهجرة - 00:00:33

وقد وقفنا في التعليق في الدرس الماضي عند تعليق الإمام البيضاوي على قوله تعالى في الحديث عن اه موقف المنافقين والمكذبين من القرآن الكريم او من المثل الذي ضربه الله سبحانه وتعالى في اول سورة البقرة - 00:00:49

في قوله آآ يضل به كثيرا وبهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين اي ايات وقفنا عند كلام الإمام البيضاوي في تعريفه للفسق ودرجات الفاسق فلعلنا نعود فنقرأ من هذا الموضوع في قول الإمام البيضاوي والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة - 00:01:09

تفضل. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين قال الإمام البيضاوي رحمة الله والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة. وله درجات ثلاثة - 00:01:31

الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها والثانية الانهماك وهو يعتاد ارتكابها غير مبال بها. والثالثة الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبها اياها فاذا شارف هذا المقام وتخطي خططه الایمان من عنقه ولابس الكفر - 00:01:53

وما دام هو في درجة التغابي او الانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمن لاتصافه بالصدق الذي هو مسمى الایمان ولقوله تعالى وان وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا والمعتزلة لما قالوا الایمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والعمل. والكفر تكذيب الحق وجحوده جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزله - 00:02:16

المؤمن والكافر بمشاركته كل واحد منها في بعض الاحكام وتخفيض الاضلال بهم مرتبًا على صفة الفسق. يدل على انه الذي اعدهم للضلالة وادى بهم الى الضلال وذلك لأن كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل - 00:02:40

ذرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به. حتى رسخت به جهالتهم وازدادت ضلالتهم فانكروه واستهذلوا به وقرأوا يضل بالبناء المفعول والفاسقون بالرفع نعم الإمام البيضاوي هنا يتحدث عن اخر الآية وهي قوله وما يضل به الا الفاسقين - 00:03:01

وذكر الإمام البيضاوي هنا في اخر كلامه قراءة اخرى وهي وما يضل به الا الفاسقون بالرفع. وهذه قراءة منسوبة لزيد ابن علي رضي الله عنه وهي قراءة من القراءات الشاذة. والمعنى كما تقدم معنا مرارا القراءات الشاذة هي التي القراءات الزائدة - 00:03:26

عن القراءات العشر المتواترة البيضاوي هنا يتحدث عن مسألة الفسق ودرجات الفسق وهذا الكلام نقل بعظه الإمام البيضاوي عن الكشاف للزمخشري واستدرك عليه حيث ان الإمام البيضاوي رحمة الله يعني اتخذ الكشاف للزمخشري مصدرا من مصادره الرئيسية - 00:03:43

ولكنه يتعقبه في الموضع التي يؤيد فيها الإمام او الزمخشري يؤيد فيها اه رأي المعتزلة مثل هذا الموضع مثلا يقول البيضاوي

والفاسق في الشرع الخارج عن امر الله بارتكاب الكبيرة - [00:04:06](#)

وقلنا لا في المحاضرة الماضية ان الفسق في اللغة هو الخروج مطلقا اي خروج عن عن جادة الطريق يسمى فسقا ولذلك سميت الفارة فاسقة لانها تخرج من جحرها لل fasad فسميت فاسقة والنبي صلى الله عليه وسلم قد سماها فاسقة - [00:04:25](#)

لكن هذا الخروج درجات قد يكون خروجا يسيرا عن عن الاستقامة فيسمى صاحبه عاصيا ومرتكبا لصغريرة من الصغار ويطلق عليه صفة الفسق وقد يكون هذا الخروج خروجا كبيرا فيكون كفرا - [00:04:47](#)

كما في هذه الاية وما يضل به والا الفاسقين فان المقصود به هنا الفاسقين اي الكافرين المكذبين الجاحدين هنا الامام البيضاوي قسم الفسق الى ثلاث درجات وسماها هو اسماء من عنده - [00:05:15](#)

وقال وله درجات ثلاث. اي الفسق قال الاولى التغابي وهو ان يرتكبها احيانا مستقبحا اياها يعني في بعض النسخ التغاني بالنون ولكن الذي يظهر لي والله اعلم انه يقصد باللغابي - [00:05:32](#)

ارتكاب المعصية على وجه اظهار الاستغباء كأنه لا يدري انها معصية فكأنه متغابي لان المتغابي في اللغة هو الذي يظهر الغباء على حد قول ابي تمام ليس الغبي بسيد في قومه - [00:05:53](#)

لكن سيد قومه المتغابي يعني هو الذي ولكنه يظهر الغباء حتى يعني يتحقق له ما يريد وكمان الذي يرتكب المعصية او الكبيرة وهو يتغابي او يظهر انه لا يعرف انها كبيرة - [00:06:11](#)

لانه يدرك خطورتها ويعلم ذلك ولكنه يفعل ذلك اه وهو مستقبح لهذه الكبيرة. فهذه الدرجة الاولى عند الامام البيضاوي سماها درجة المتغابي. وقال وهو الذي يرتكبها احيانا والدرجة الثانية قال الانهماك - [00:06:28](#)

الانهماك واضح من معناه هو يعني اه المداومة او الاكثار منها يعني وهو ان يعتاد ارتكابها غير مبال بها ويمكن ان نسميه المصار على الكبيرة. يعني كأنه مصر عليها ومداوم بكثرة - [00:06:47](#)

الثالثة قال الجحود وهو ان يرتكبها مستصوبها اياها الدرجة الاولى ان يرتكبها احيانا وهو يعرف انها كبيرة ويستقبحها واضح انه غير مصر ولكنه يمارس ذلك احيانا والثانية هو الذي يصر عليه - [00:07:03](#)

الدرجة الثالثة التي ذكرها البيضاوي في الحقيقة هو ان يرتكبها ويرى انها صواب بلاش يا الكفر من يفعل ذلك خاصة من يرتكب الكبائر وهو يرى انها صواب وانها ليست محرمة - [00:07:21](#)

لذلك قال البيضاوي هنا فاذا شارف هذا المقام وتخطى خططه خلع رقبة الایمان من عنقه ولابس الكفر فاذا هذى درجات الفسق عند البيضاوي على ان الفاسق هو مرتكب الكبيرة مع ان يعني الفسق في المصطلح الشرعي يطلق على مرتكبي الكبيرة - [00:07:34](#)

ومرتكب الكبيرة ايضا باعتبار بمعنى اللغوي ولكن اكثر ما وصف يعني بالفسق هو ارتكاب الكبائر في القرآن الكريم لكنه قد يكون ارتكابا لا يخرج من الملة وقد يكون اه كفرا - [00:07:55](#)

طيب قال وما دام هو في درجة التغابي او الانهماك فلا يسلب عنه اسم المؤمنين اتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الایمان. ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا الى اخر كلام البيضاوي قال والمعتزلة لما قالوا الایمان عبارة - [00:08:11](#)

عن مجموعة تصديق والاقرار والعمل والكفر تكذيب الحق وجوهه جعلوه قسما ثالثا نازلا بين منزلة المؤمن والكافر لمشاركته كل كل واحد منهم طبعا هذى المسألة ايه الاخوة من المسائل التي وقع فيها الخلاف قديما - [00:08:29](#)

بين العلماء في الصدر اه يعني ربما في القرن الثالث الثاني وبداية الثالث وهو اه النزاع في اه مسمى الایمان ومتى ننزع عن الشخص صفة انه مؤمن اختلف فيها على يعني ثلاثة مذاهب كبرى - [00:08:45](#)

فمذهب الخارج كانوا يرون انه ينزع مسمى الایمان عن الشخص المؤمن بمجرد ارتكابه لاي كبيرة من الكبائر ولذلك كفروا عدد كبير من الصحابة وكفروا كفروا عدد من من من السلف - [00:09:08](#)

لأنهم ارتكبوا كبيرة نظروا اليها هم على انها كبيرة من الكبائر. اما كما يزعمون تحكيم الناس في في دين الله او غير ذلك. ولذلك قاتلهم الصحابة رضي الله عنهم وكانوا هم يعني من اول بدعة ظهرت في الاسلام هذه البدعة - [00:09:27](#)

انهم قالوا الذي مرتكب الكبيرة يكفر مطلقاً وتهجوموا على تكبير الناس بالباطل لهذا السبب لأنهم رأوا انه قد نزع عنه الإيمان لمجرد ارتكاب الكبيرة واصبح كافرا مرتدًا والمذهب المقابل له هو مذهب المرجئة - [00:09:44](#)

الذين ايضاً لا يكفرون احداً ويررون ان الشخص المؤمن او المسلم مهما ارتكب من الذنوب والكبائر لا ينزع عنه مسمى الإيمان اه مهما كان ويررون يعني انه آآ يبقى مؤمنا - [00:10:06](#)

مهما يعني فعل من الكبائر ومن الذنوب والمعتزلة خالفوا وترفون ان ان الكشاف للزمخشري او ان الزمخشري هو من من ائمة المعتزلة الذين يعني رسخوا مبدأ فكر المعتزلة في التفسير خصوصاً من خلال كتابه الكشاف - [00:10:25](#)

فهو يأتي في مثل هذه المواطن ويقصد لمذهب المعتزلة يرون ان هذا الذي يرتكب الكبيرة اه فعل فعلاً من افعال الكفر وشارك الكفار في بعض صفاتهم ولكنه لا يخرج من الإيمان - [00:10:47](#)

اه كما يفعل الخارج ولذلك يرون انه في منزلة بين المنزلتين ولذلك هذا اصل من اصول المعتزلة الخمسة وهم يقولون الان ان المعتزلة لهم اصول خمسة ليس من المعتزلة من لا يقول بهذه الاصول الخمسة - [00:11:06](#)

قد ذكرها القاضي عبد الجبار في كتاب له سماها الاصول الخمسة شرح فيه الاصول الخمسة للمعتزلة شرعاً وافياً وقال فيه ولا يحكم او ولا يعتبر داخلاً في مذهب المعتزلة من لا يقول بهذه الاصول الخمسة - [00:11:24](#)

لذلك بعدهم قد يوافق المعتزلة في اصل من الاصول لكنه ليس من المعتزل وذلك انهم يرون انه في منزلة بين المنزلتين لا هو بكافر ولا هو بمؤمن وانما في منزلة بين المنزلتين وهذا كلام نظري - [00:11:43](#)

واما في الآخرة فانهم يوافقون للجهمية في اه في القول بأنه خالد مخلد في النار مرتكب الكبيرة لكن في الدنيا هو في منزلة بين المنزلتين هذه مسألة من المسائل الكبار التي - [00:12:01](#)

آ يعني وقع فيها الخلاف قد يما والصحيح انه لا ينزع ابداً عن المسلم ولا عن المؤمن وصف الإيمان ابداً ولا يكفر المعين الا اذا توفرت شروط وانتفت موانع واطلاق التكبير على المعين من اخطر - [00:12:14](#)

من اخطر الامور في الاسلام من اخطرها لان اطلاق الكفر على المعين آ يعني بسوء الانسان بائمه ان كان اه يعني غير صحيح اذا هذا هو معنى قول البيضاوي في هذه المنطقة. ولذلك قال لاتصافه بالتصديق الذي هو مسمى الإيمان - [00:12:31](#)

وقد سبق معنا في اللقاءات الماضية ان الإيمان عند اهل السنة والجماعة هو مصطلح شرعي ولذلك يؤخذ معنى الإيمان ودلالته من القرآن والسنة ولستنا في حاجة حتى ان نرجع الى اللغة والى الى شواهدنا في الاخذ هذا المفهوم الشرعي - [00:12:52](#)

لانه قد ورد في القرآن الكريم وفي السنة النبوية تعريفات قوية جداً ودلائل واضحة. تحدد مفهوم الإيمان والمقصود به ودرجاته والتعريف المعروف لليهود انه قول وعمل واعتقاد وبعض السلف يقول هو قول وعمل - [00:13:14](#)

ويدخل في مفهوم القول الاعتقاد لانهم يرون انه قول بالقلب وقول باللسان مواطنة له ولذلك الله سبحانه وتعالى لم يعتبر ايمان المنافقين لانهم كانوا يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم - [00:13:34](#)

فلم يوافق قولهم بالسنتهم اعتقادهم بقلوبهم ولذلك لم يحكم باليهود والآيات في هذا كثيرة كما تعلمون في القرآن الكريم آ في الدالة على ان الإيمان يشمل القول باللسان والاعتقاد بالقلب والتصديق - [00:13:49](#)

والاقرار والطمأنينة بذلك والعمل بالاركان الذي يدعى الإيمان ويظهره بلسانه ولكن لا يعمل. فلا يصلى ولا يذكر ولا يصوم. مع قدرته على ذلك فانه لا يحكم باليهود ما يحكم بكافرهم - [00:14:08](#)

فإذا هذه مسألة والادلة عليها كثيرة جداً في القرآن الكريم وفي السنة الخلاف الذي وقع من المعتزلة ومن اه الجهمية ومن الخارج خلاف باطل خالفوا فيه ادلة واظحة وصريحة وصريحة من القرآن الكريم - [00:14:25](#)

والسنة طيب وهذا قال طبعاً هو استدل بقوله ولقوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذكر ان التصديق هو اصل الإيمان. والحقيقة ان الإيمان ليس هو مجرد التصديق لان هناك من الكفار ايضاً من يصدق ولا يشك في ان محمد عليه الصلاة والسلام نبي من الانبياء. ولكنه لم يظهر ذلك بلسانه ولم يعمل. وبالتالي لم يعتبر - [00:14:40](#)

آآ ايمانه ولا تصدقه بقلبه ثم ان الايمان ليس هو مجرد التصديق ان التصديق يكون للأخبار لكن الايمان هو تصديق واقرار وطمأنينة وانقياد واستسلام ووسائل اعمال القلوب المعروفة التي هي اصل - [00:15:07](#)

آآ يعني آآ اسلام المؤمن وانقياده هي اعمال القلوب. بل هي يعني هي اصل اعمال الجوارح ثم قال وتخصيص الاظلال بهم مرتبا على صفة الفسق يدل على انه الى اخر ما قال - [00:15:25](#)

اشار الى ان هؤلاء المنافقين وهؤلاء المشركين قد صدتهم احتقار هذا المثل الذي ضربه الله لهم في قوله ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها او قوله كمثل العنكبوت اخذت بيته وامثال هذه الامثلة او الامثال - [00:15:39](#)

يضربيها الله ردهم استهزائهم واسترذالهم لهذه الامثلة عن النظر الى اه اصل المثل ودلالة المثل وهذا من صرف الله سبحانه وتعالى لهم عن التصديق والايمان سبق ان ذكرت لكم في المحاضرة الماضية - [00:15:57](#)

ان الذي يعني اه هذا ان هداية الله سبحانه وتعالى للمؤمنين للايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وبالقرآن وبهذه المعجزات فضل من الله سبحانه وتعالى قبل ان يكون قناعة في هذه المعجزات التي جاء بها الانبياء - [00:16:17](#)

لان هذه المعجزات نفسها انقسم الناس حيالها الى فريقين طريق امنوا واستسلموا وفريق كذبوا وصدوا وكانت هذه المعجزة نفسها سببا في هداية هؤلاء وسببا في اطلاق هؤلاء وانما هو محض توفيق وهداية من الله سبحانه وتعالى للناس - [00:16:38](#)

ولذلك المؤمن الصادق المستجيب المنقاد يكتفي ان يعلم ان هذا من عند الله سواء قاله النبي صلى الله عليه وسلم او نزل في القرآن الكريم كما كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر مثلا - [00:16:59](#)

ابو بكر رضي الله عنه سمي بالصديق لانه كان رظي الله عنه مصدقا للنبي صلى الله عليه وسلم في كل ما يقول لانه خلاص اطمأن للنبي صلى الله عليه وسلم ولصدقه - [00:17:14](#)

فاصبح مصدقا حتى قبل ان يخبره النبي صلى الله عليه وسلم اذا نقل له الامر مثلا. كما في قصة الاسراع على سبيل المثال لانه قد اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وببلغ الامر قريش قبل ان يعلم ابو بكر - [00:17:26](#)

فقال آآ قريش قالوا لابي بكر الا لم تسمع ما ما قال صاحبكم انه قد اسرى به الى بيت المقدس ونحن نظرب اكباب الابل شهرها اليها وقال ان كان قال ذلك فقد صدق - [00:17:42](#)

عند ابي بكر الصديق يكتفي فقط انه يتثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك والاصل هو التصديق المطلق والاستسلام والانقياد وهذا الذي ينبغي على المؤمن انه يكون منقادا ومستسلما لامر الله سبحانه وتعالى - [00:17:58](#)

ولا يقدم رأيه يفترض الافتراضات ويضع العرائيل امام النصوص الشرعية اذا ثبتت وصحت وهذا هو الفيصل في التاريخ الاسلامي كله مع المستحبين والمنقادين للنص الشرعي المنتهين عنده وبين الذين يقدمون ارائهم ويقدمون بين يدي الله ورسوله الى اليوم - [00:18:13](#)

ولا زال الناس الى اليوم هنا منهم من يستجيب وينقاد ومنهم من يقدم بين يدي الله ورسوله فيرد الاليات ويرد الاحاديث الصحيحة. ويقدم عليها الرأي والهوى والمذاهب الباطلة طيب اذا هذا الكلام عن الامام البيضاوي الاية الاخرى الذين ينقضون عهد الله - [00:18:38](#)

قال تعالى الذين ينقضون عهد الله صفة للفاسقين بالذم وتقرير الفسق والنقض فسخ الترکيب واصله في طاقات الحد واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر - [00:19:01](#)

فان اطلق مع لفظ الحبل كان ترشحه للمجاز وان ذكر مع العهد كان رمزا الى ما هو من روادفه. وهو ان العهد حبل في ثبات الوصلة بين المتعاهدين لقولك شجاع يفترس اقرانه - [00:19:18](#)

وعلم يغترف منه الناس. فان فيه تنبئها على انه اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته والعهد الموثق ووضعه لما من شأنه ان يراعى ويتعهد كالوصية والبيهين ويقال للدار من حيث انها تراعي بالرجوع اليها - [00:19:36](#)

والتاريخ لانه يحفظ وهذا العهد اما العهد المأذوذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق

رسوله عليه اول قول تعالى وشهادهم على انفسهم او المأكولة بالرسل على الامم. بانهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره. ولم يخالف - 00:19:55

صدقوه واتبعوه ولم يكتموا امره. ولم يخالف - 00:19:55

حكمه واليه اشار بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ونظاميره وقيل عهود الله تعالى ثلاثة. عهد اخذه على جميع ذرية ادم بان يقرروا بربوبيته وعهد اخذه على النبسين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه - 00:20:21

يَقْرُوا بِرِبِّيْتِهِ وَعَهْدِ اخْذِهِ عَلَى النَّبِيِّنَ بَانِ يَقِيمُوا الدِّيْنَ وَلَا يَتَفَرَّقُوا فِيهِ - 21:20:00

وعهد اخذه على العلماء بان يبيّنوا الحق ولا يكتموه بارك الله فيك الان البيضاوي يحلل لو تلاحظون تحن تفسير البيضاوي هو يعتبر من هذا النوع من انواع التفسير كما كررنا مرارا هو تفسير تحليلي - 00:20:42

من هذا النوع من انواع التفسير كما كررنا مارا هو تفسير تحليلي - 42:20:00

يحلل المفردات ويحلل التراكيب ويتوقف عندها. فهنا يقول الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاق البيضاوي هنا يقول هذه الجملة هي صفة للفاسقين الآية التي قيلها قال وما يضل به الا الفاسقين. الذين من صفتهم كذا وكذا قال الذين ينقضون عهد الله -

00:20:58

ثم تكلم عن معنى النقض في اللغة وقال والنقب فسخ التركيب واصله في طاقات الحبل يعني هذا اصل الاشتقاء اللغوي يبينه البعضاء، انا اصل النقض في اللغة بطاقة على نقض آآآعن آآآفتا الحبا - 00:21:22

البيضاوي ان اصل اه النقض في اللغة يطلق على نقض آا يعني آا فتل الجبل - 00:21:22

او طاقات الجبل والمعلوم ان الحال اه عندما تفتل وتشد وتفاوت طبعا في غلاظها وفي دقتها وبحسب ما يعني يربط بها لكن الاصل في في النقط هو ان تنقط الغزل او تنقط شيئا - 00:21:46

في في النقط هو ان ان تنقط الغزل او تنقط شيئا - 00:21:46

اه يعني احکمت نسجه او اه او احکامه کما ذکر الله سبحانه وتعالی ولا تكونوا اه کالتي نقضت غزلها من بعد قوة انکاثا. تتخذون ایمانکم دخالا بینکم. الى اخره الفكرة ان هذا هو الاصل الاشتراق اللغوي - 00:22:05

00:22:05 - ايمانكم دخلاً بينكم. الى اخره الفكرة ان هذا هو الاصل الاشتقاء اللغوي -

حيلا في سورة آل عمران عندما قال واعتصموا بحبل الله - 00:22:25

حبلًا في سورة آل عمران عندما قال واعتصموا بحبل الله - 25:22:00

جميعاً فسماءاً عهد الله سبحانه وتعالى حبلاً وهذا من يعني من سعة اللغة العربية. لاحظ كيف أنه يشتق المعنى المعنوي من المعنى الحسي المعنى الحسي الذي يعرفه الناس هو يعني أحكام الحبل وقوته وفتهله وآنسجه - 00:22:43

الحسي المعنى الحسي الذي يعرفه الناس هو يعني احكام الجبل وقوته وفته وآنسجه - 00:22:43

عندما يشبه العهد الوثيق بالحبل يرتبط في ذهن الانسان بالقوة والمتانة طيب قال واصله في طاقات الحبل واستعماله في ابطال العهد من حيث ان العهد يستعار له الحبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر - 00:23:05

العهد من حيث ان العهد يستعار له الجبل لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر - 00:23:05

وقد تحدثنا يعني مرارا عن الاستعارة ودلائلها في البلاغة وهذا من المصطلحات الكثيرة جدا في في تفاسير البلاغيين. خاصة  
الزمخشري قد افاض كثيرا فيه وشرحه شرحا متوسعا آآ الامام الطيبي - 00:23:23

الزمخشري قد افاض كثيرا فيه وشرحه شرعا متوسعا || الامام الطيبی - 00:23:23

في كتابه الواسع الذي طبع مؤخراً فتوح الغيب اه الكاشف عن عن كشاف الزمخشري طبعاً هو يعني شرحه او حش عليه في هذه الحاشية الطويلة وهذه المصطلحات ايها الاخوة مهمة جداً للطالب الذي يريد ان يقرأ في كتب التفسير - 00:23:44

الحادية الطويلة وهذه المصطلحات ايتها الاخوة مهمة جدا للطالب الذي يريد ان يقرأ في كتب التفسير - 00:23:44

الاستعارة المجاز بغض النظر يعني هل انت من يقول بالمجاز كما تقدم معنا في بعض المجالس او انت من يخالف القول بالمجاز لكن لا بد ان تدرك هذا المصطلحات وان تعجب ما معنى مجاز؟ ما معنى مجاز مرسل؟ مجاز عقلى استعارة مكنية استعارة تصريحية

تشیه تشیه تمثیل، الی آخره - 00:24:06

هذه كلها مصطلحات علم البيان يمكن ان تشتري كتاب من كتب آآ البلاغة مثلا على سبيل المثال المصطلحات البلاغية للدكتور احمد مطلوب ثم: حدا وشرح فيه كا، المصطلحات البلاغية يقها، لك والله هذا الاستعارة هـ، كذا وكذا وكذا. المحاز كذا وكذا وكا، الانواع.

التشيه وانهاء التشيه - 00:24:28

وايضا هناك كتاب للدكتور عبد العزيز عتيق ايضا هو كتاب جميل شرح فيه علم المعانى والبيان والبدىع وذكر امثلة سهلة جدا حتى تستطعه ان تهانى تقرأ فـ كتاب السضاء او فـ كتاب الزمخشر او فـ تفہیم هذه المصطلحات البلاغية - 00:24:49

تستطيع ان وانت تقرأ في كتاب **البيضاوي** او في كتاب **الزمخشري** ان تفهم هذه المصطلحات **البلغية** - 00:24:49

فمثلا هنا عندما يأتي البيضاوي ويقول اذا ذكر العهد اه او اذا اه قال العهد يستعار له الحيل لما فيه من ربط احد المتعهدین بالآخر  
يعنـ. الانـ العهد عند العرب - 00:25:06

00:25:06 - يعني الان العهد عند العرب

يقولون لا بد ان تونق العهد وتق العهد بشدة فهم يشيرون كانوا يعني يريدون ان يستعيروا الحبل للدلالة على العهد فكل المعاني او كل الالفاظ التي تستخدم مع الحبال مثل التوثيق والربط - 00:25:21

والاحكام تستخدم مع العهد وهي تستخدم مع الحبل اصلا حسيا وتستخدم مع العهد معنويا واضح هذا يقول هنا انه يستعار لفظ الحبل للعهد لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر. كما ان الحبل يربط بين شيئين فكذلك العهد والميثاق يربط بين المتعاهدين - 00:25:40

طيب قال اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز وان كان مع العهد كان رمزا الى ما هو من رواده هذا ايضا مصطلح من مصطلحات البلاغية عند في علم البيان - 00:26:07

وهو الترشيح الترشيح للمجاز المقصود به الاشارة الى معنى من المعاني التي يناسب هذه اللفظة او تلك مما يرشحه هذا الاسلوب ان يكون اسلوبا مجازيا. يعني الترشيح يعني ما حتى في الالفاظ العامية الان عندما تقول ترشح لمسابقة او كذا كان هذه مقدمات ممهدات لهذا المسابقة فكذلك الترشيح للمجاز اشبه ما يكون بمقدمة - 00:26:21

كانه هنا عندما يقول اذا ذكر مع العهد كان رمزا. واذا اطلق مع لفظ الحبل كان ترشيحا للمجاز. يعني مثلا عندما تقول احكم توثيق حبالك وانت توصي صاحبك مثلا اذا كتب عقدا مع شركة او شيء من هذا فقل احكم توثيق حبالك - 00:26:52

فهذا ترشيح للمجاز فقد شبهت انت العهد بالحبل وامرته بتوثيقه وهكذا ولذلك يقول الشاعر وهو شاعر جاهلي قال وفي الناس ان رثت حبالك واصل ان رثت حبالك يعني علاقاتك وعهودك مع الناس - 00:27:18

يقول حتى مهما ساءت علاقاتك مع الناس وقطع بعضهم حبالك الا ان فيهم من هو باق على العهد ومقيم عليه وقوله ان رثت حبالك يعني علاقاتك وصلاتك مع الناس فهذا يعني هو من التشبيه او من استخدام المعنى الحسي وهو توثيق الحبل. فالمعنى المعنوي وهو توثيق العهد - 00:27:39

نعم ثم ذكر آآ المقصود بالعهد في قوله سبحانه وتعالى الذين ينقضون عهد الله نتكلم الان عن النقض والاحظوا الان في كتب التفسير التحليلي هي كتب يعني تتبع في شرح الدلالة اللغوية حتى يدرك الطالب طالب العلم - 00:28:01

يعني هذه الصلات بين الدلالات في اللغة العربية. وهذه مسألة مهمة انا اكرر التنبيه عليها دائما لانها مهمة جدا في اولا في فهم القرآن الكريم والامر الثاني في الاستفادة من اللغة العربية وخاصة كتب اللغة العربية الموجودة والمعاصرة اليوم في التوسيع في فهم - 00:28:20

اه دلالات اللغة العربية اه حيث ان اللغة العربية يعني لغة محكمة النسج ومتراقبة المعاني المعاني الحسية مأخوذه منها معاني اه معنوية كثيرة واستعملت كثيرا في القرآن الكريم والعلماء قد فصلوا فيها كثيرا في كتب البلاغة وفي كتب التفسير التي عننت بالبلاغة - 00:28:37

بحيث طالب العلم يجد مادة غنية وثرية بين يديه وهو يقرأ وهو يشرح وهو يتعلم وهو يفهم كلام الله سبحانه وتعالى كما اراده الله سبحانه وكما كان يفهمه العرب الاولئ - 00:29:00

لذلك تذكرون اني تحدثنا عن المجاز عندما اه بدأ ابو تمام وطبقته يذكرون من استخدام المجاز والمحسنات المعنى البينية في في شعرهم وكان يوما يلقي قصيدة بين يدي آآ يعني مع جمع من الادباء واظنه كان بحضور المعتصم او غيره - 00:29:13

قال لا تسقني ماء الملام لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي وكان هناك عدد من يعني يكرهون المبالغة في هذا التصوير الخيالي ماء الملام من اين جاء ابو تمام بهذا الماء الجديد هذا - 00:29:35

يقول لا تسقني ماء الملام فاني صب قد استعذبت ماء بكائي فقال له احد الجلوس واعطاه يعني كأس فارغ قال اريد ان تعطيني شيئا من كأس او من ماء الملام هذا الذي ذكرته يا ابا تمام - 00:29:57

فاجاب ابو تمام على البديهة وقال اذا جئتني بريشة من جناح الذل اعطيتك كأسا من ماء الملام وهو يشير الى ويدلنا على ايضا ثقافة الشعراء انها ثقافة قرآنية وعالية بالمناسبة يعني ابو التمام - 00:30:12

رحمه الله وابو الطيب المتنبي كانوا من علماء اللغة الكبار بالمناسبة يعني ابو تمام اه صنف مصنفات اه هي عمدة عند علماء اللغة الى اليوم في الاختيارات الادبية مثل حماسة ابي تمام والحماسة الصغرى له وايضا اختيارات تسمى بالوحشيات - 00:30:28  
مطبوعة ومثله ايضا المتنبي المتنبي كان من علماء اللغة ولذلك كان ابن جنی يحبه كثيرا لانه كان يرى فيه يعني مرجعا لغويا يسیر على الارض. لكنه لم يتصدى لتعليم الناس وانما كان حافظ - 00:30:45

حتى انه يقول ابن جنی او غيره اني سأته عن وزن فعلا اللغة العربية کم کلمة وردت في؟ قال فذكر لي انه لم يرد فيه في اللغة العربية الا است کلمات فقط - 00:31:02

قال فبحثت عن سابعة فلم اجد او او معنا هذا الكلام فكانوا على علم يعني انظر الى يعني قول ابي تمام هنا ان جئتني بريشة من جناح الذل اشارة الى معنى قوله تعالى واخض لهما جناح الذل من الرحمة. اشارة الى التواضع الشديد للوالدين - 00:31:13  
والا المسألة لا فيها ريش ولا فيها جناح وانما هي اشارة اه يعني اسلوبية معروفة سماها بعض العلماء المجاز وخالفهم اخرون قالوا ليس في القرآن مجاز لكن الفكرة انها يعني هي هذه هذا المعنى الذي يراد. طيب - 00:31:32  
يتكلم البيضاوي الان عن مقصود بالعهد. ما هو العهد؟ الله يقول يصف هؤلاء الفاسقين المكذبين المستهزئين بانهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه فما المقصود بعهد الله الذي ينقضه هؤلاء - 00:31:49

وقال العهد اما العهد المأخذ بالعقل وهو الحجة القائمة على عباده الدالة على توحيده ووجوب وجوده وصدق رسوله وعليه اول قوله تعالى وشهادتهم على انفسهم البيضاوي هنا يشير الى الاية التي في سورة الاعراف. في قوله سبحانه وتعالى - 00:32:04  
واذ اخذ الله ميثاق واذا اه اخذ ربك واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم است بربركم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلکنا بما - 00:32:30  
وهذه الاية هي يسمونها اية العهد والميثاق وهي ان الله سبحانه وتعالى قد اخذ العهد والميثاق على ذرية ادم كلهم لانه سبحانه وتعالى هو ربهم واحد لا شريك له واذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم وشهادتهم على انفسهم است بربركم؟ قالوا بلى شهدنا - 00:32:58

هناك خلاف طويل بين المفسرين فيما المقصود بهذا العهد والميثاق وكيف اخذه الله سبحانه وتعالى على على ذرية ادم وهناك من يقول ان الله سبحانه وتعالى قد آآ يعني اخرجه من من من صلب ادم عليه الصلاة والسلام كهيئة الذر - 00:33:26  
ثم اشهادهم على انفسهم واخذ عليهم العهد هذا قول وبعضهم كالامام البيضاوي هنا يرى ان المقصود به الحجة يعني العهد المأخذ بالعقل كيف اي ان الله سبحانه وتعالى قد اقام في هذه الحياة - 00:33:44

دلائل وحجج عقلية تدل على انه واحد يقوم مقام اخذ العهد مباشرة كما قال احد الشعراء وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد فيما عجبا كيف يعصي الله ام كيف يجحده الجاحدون - 00:34:02

لان يعني هذه يعني كما قال الاعرابي ايضا يقول سماء ذات فجاج او ارض ذات فجاج وسماء ذات ابراج وليل داج بحار وانهار الا تدل على السميع البصير يعني هذه الملوك العظيمة الهائلة - 00:34:27

لا يمكن ابدا الا ان يكون وراءها خالق. قادر مصرف ولا يمكن ابدا ان تكون خلقت صدفة فهذا يعني عند بعض العلماء هي الحجة العقلية التي اخذها الله سبحانه وتعالى علىبني ادم - 00:34:51

والقول الاخر كما قلت لكم ان الله قد اخرجهم على هيئة الذر واخذ عليهم العهد حقيقة وهذا عليه قول اكثر العلماء في العهد والميثاق ودلاته هناك كتاب قيم وبحث جيد للدكتور عيسى ابن عبد الله السعدي - 00:35:09

بعنوان العهد والميثاق اه وايضا للدكتور ناصر العمر كتاب عنوان العهد والميثاق تكلم فيه ايضا عن هذا عن هذه المسألة قال يعني هذا القول الاخر قال او المأخذ بالرسل على الامم - 00:35:25

لأنهم اذا بعث اليهم رسول مصدق بالمعجزات صدقوا واتبعوه. ولم يكتمروا امره ولم يخالفوا حكمه وشار اليه بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اه الى اخر اه الاية - 00:35:41

ونظائره ايضاً هذا احتمال ثالث وهو ان العهد المقصود به العهد الذي اخذه الله على الانبياء ان يبلغوا امهم وکأن الله سبحانه وتعالى قد اخذه على الامم كلها عندما اخذه على الانبياء - [00:35:57](#)

ثم قال البيضاوي ونظائره وقيل عهود الله تعالى ثلاثة عهد اخذه الله على جميع ذرية ادم بان يقرروا بربوبيته وعهد اخذه على النبيين بان يقيموا الدين ولا يتفرقوا فيه. وعهد اخذه على العلماء بان يبيّنوا الحق ولا يكتمو - [00:36:17](#)

والصواب ايها الاخوة ان المقصود بعهد الله هنا كل عهد اخذه الله سبحانه وتعالى على عباده ويدخل فيه كل العقود والعقود التي امر الله سبحانه وتعالى بالوفاء بهم وهذا الذي ينبغي ان يفهم من الاية - [00:36:34](#)

ما دامت الاية لم يرد فيها نص يقيد المقصود بالعهد هنا فانها تبقى على هذه قاعدة من قواعد التفسير ولا يجوز لنا ان نأتي ونقول المقصود بالعهد كذا وكذا ما دام هنا ليس هناك نص يقيّدنا - [00:36:53](#)

والاصل ان الدالة اللغوية لقوله عهد الله الذين ينقضون عهد الله ان الاظافة هنا تقتضي الاطلاق في قوله عهد الله يعني مطلق عهود الله سبحانه وتعالى فيدخل فيها عهد الانسان مع ربه - [00:37:11](#)

وعهد الذي اخذه الله على الانبياء والعهد الذي اخذه الله سبحانه وتعالى على الامم والذى امر الله به سبحانه وتعالى في سورة المائدة في قوله يا ايها الذين امنوا اوفوا - [00:37:27](#)

بالعقود والصحيح في تفسير تلك الاية مع اختلاف العلماء انه كل ما امر الله سبحانه وتعالى بالوفاء به وافقوا بعهد الله اذا عاهدتم على انه متجدد يعني كلما عهدت - [00:37:41](#)

نعاهد الناس علي او تعد الناس به او تلزم به نفسك فانه يدخل في هذه الاية طيب قال من بعد ميثاقها ايوا كمل يا شيخي الكريم قال تعالى من بعد ميثاقه - [00:37:59](#)

الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهي الاستحکام والمراد به ما وثق الله به عهدا من الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول. ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر - [00:38:21](#)

ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق جميل ايضا هنا الميثاق ليس بعيدا عن معنى العهد والنقض الذي سبق يعني لاحظوا النقض والميثاق والعهد معاني قريبة او مأخوذة من الجبل وشد الجبل واحکام الجبل - [00:38:38](#)

اه ولذلك قال فشدوا الوثاق. الوثاق هو الذي يربط به الاسير والميثاق هنا هو الذي ربط ربط الانسان به نفسه وتعاقد عاقد الله عليه وعاهد الله عليه الى اخره والمراد ما وثق الله به عهده من الايات والكتب - [00:38:59](#)

تلاحظون الان في تعاملات الناس مع بعضهم البعض وفي تعامل الله سبحانه وتعالى مع خلقه ومع انبائه ومع رسليه كل هذه عهود ومواثيق. اخذها الله سبحانه وتعالى على الانبياء واخذها الانبياء على امهم - [00:39:21](#)

وكانوا يباعونهم ان الذين يباعون الله فكرة البيعة والتوثيق فكرة لا زالت وستستمر الى اليوم ونحن اليوم نتعامل في تعاملاتنا اليومية ونبحث عن الوثائق ونبحث عن التوثيق وعن الاختنامليس كذلك - [00:39:38](#)

وعن البارکود كل هذه هي فكرة واحدة هي اخذ للعقود ومواثيق وتوثيق لامور المعنوية والمادية والحقوق والى اخره والقضاء يعتبرون هذا كثيرا في احكامهم ما يحكم القاضي الا بوثيقة بدليل بصلتك بحجية بشهادة - [00:40:00](#)

هذا نفس الفكرة هنا ايضا في قوله سبحانه وتعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. فالله سبحانه وتعالى ارسل الرسل وارسل معهم ما يثبت صدقهم عهود ومواثيق وادلة ومعجزات وبيانات وحجج وبراهين - [00:40:22](#)

لان هذه طبيعة النفس البشرية لا تصدق الا اذا رأت الحجة المعجزة الميثاق وهكذا الله سبحانه وتعالى وهو الذي خلق ويعلم طبيعة النفس البشرية ما الذي يقنعها؟ وكيف تقنع ارسلها وارسل معها هذه الحجج وهذه الموثيق وهذه العهود والعقود - [00:40:39](#)

والعرب حتى في الجاهلية كانوا يتفاخرون لانهم يفون بالعقود ومواثيق ولذلك لما جاء الاسلام اكد على هذا المعنى تأكيدا شديدا انه يجب الوفاء بالعهد والميثاق والاحلاف ولذلك حتى عندما ذكر المفسرون في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود - [00:41:01](#)

قال قتادة رضي الله عنه او غيره ان المقصود بالعقود هنا احلاف الجاهلية الـوـكـيف احـلـفـجـاهـلـيـةـ؟ـ فـوـجـهـهـاـ المـفـسـرـوـنـ بـاـنـ المـقـصـوـدـ

ان حتى الحلف الذي عقدته في الجاهلية وهو من البر ومن المعروف - 00:41:28

فانه يجب عليك ان تفي به وکأن قوله رحمة الله يقول انه ما دام يجب عليك ان تفي بالحلف الجاهلي فمن باب اولى نكتفي بما عقدته على نفسك في الاسلام - 00:41:48

فهنا الله سبحانه وتعالى يصف هؤلاء الكاذبين او المكذبين والمشركين والمنافقين بانهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاق وصفهم سبحانه وتعالى بالفعل المضارع الذي يدل على ان هذه صفة متكررة فيهم - 00:42:03

ولا تنقطع لانهم ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. كلما عاهدوا عهدا نقضوا وقال ان المقصود بالتوثيق هنا هو الايات والكتب او ما وتنقوه به من الالتزام والقبول ونحو ذلك - 00:42:19

ويقطعون ما امر الله به ان يوصل قال تعالى ويقطعون ما امر الله به ان يوصل يحتمل كل قطعية لا يرضها الله تعالى كقطع الرحمة والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق - 00:42:37

وتترك الجماعات المفروضة وسائر ما فيه رفع خير او تعاطي شر فانه يقطع الوصلة بين الله وبين العبد المقصودة بالذات من كل وصل وقصر والامر هو للقول الطالب لل فعل. وقيل مع العلو. وقيل مع الاستعلاء وبه سمي الامر الذي هو واحد الامور تسمية للمفعول - 00:42:54

به بالمصدر فانه مما يؤمن به كما قيل له شأن وهو الطلب والقصد. يقال شأن شأنه اذا قصده وان يوصل يحتمل النصب والخض على انه بدل مما او ضميرك. والثاني احسن لفظا ومعنى - 00:43:15

جميل ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ايضا هذه صفة ثانية من صفة هؤلاء المكذبين انهم يقطعون ما امر الله به ان يوصوا. لاحظوا هنا العموم في هذه الايات - 00:43:36

حتى لا يكاد يخرج عنها شيء. اولا قال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وقلنا انه يدخل فيها كل عهد يقطعه الانسان على نفسه وكأنه عهد مع الله والامر الثاني قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:43:47

يعني كل شيء امر الله به ان يوصل لهم يقطعونه يأمر بصلة الرحمة وهم يقطعون الرحمة يأمر بصلة آآ يأمر بالصلة يقطعونها كل شيء يأمر الله سبحانه وتعالى به فهم يخالفونه في هذا فقال - 00:44:05

اه يحتمل كل قطعية لا يرضها الله. صحيح فعلا هذا تفسير صحيح. ثم ذكر امثلة قال كقطع الرحمة والاعراض عن موالاة المؤمنين والتفرقة بين الانبياء عليهم السلام والكتب في التصديق وتترك الجماعات المفروضة الى اخره - 00:44:21

فان هذا كله يدخل تحت هذه الاية ويقطعون ما امر الله به ان يوصل لانهم يقصدون مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى بس هذا امر الله ان نصل نقطع وهكذا هكذا ايها الاخوة دائمًا ينبغي ان تفهم ايات القرآن الكريم - 00:44:37

اللفظة العامة التي يدخل فيها المعاني الكبيرة اذا لم يوجد لها ما يخصصها فانها تبقى على عموم حتى تحتمل كل هذه المعاني وتجدون ذلك تجدون في بعض كتب التفسير قال ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي قطعية الرحمة - 00:44:59

يأتي البعض ويقول انا وجدت في كتاب التفسير الفلاحي ان المقصود بقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي قطعية الرحمة ووجدت في كتاب اخر انها ترك الصلاة لماذا هذا الاختلاف - 00:45:17

نقول هذا اسلوب من اساليب المفسرين حتى من السلف رضي الله عنهم انهم يذكرون تفسيرًا بالمثال يسمونه تفسير بالمثال بمعنى انهم يذكرون مثالا واحدا او مثالين او ثلاثة من المثل التي تدخل تحت هذا المعنى العام - 00:45:33

والا فمعنى الاية اعم من ذلك مثال ذلك على سبيل المثال في قوله سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا بهذه الاية على المنبر. كما في حديث عقبة بن عامر - 00:45:50

وقال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي واعدوا لهم ما استطعتم من قوة؟ ما المقصود بالقوة - 00:46:13

وقال القوة هي كل ما يتقوى به المسلمين هل يعني جوابه صحيح او نقول له خطأ؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فسر القوة بالرمي

فنقول الجواب جواب صحيح النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد بان يقول ان المقصود بالقوة فقط الرمي - 00:46:29

وانما اراد ان يبين عليه الصلاة والسلام مثلا هو من اظهر امثلة القوة وهو الرمي ولذلك لو تتأمل اليوم الحروب والاسلحة كلها من باب الرمي البنادق وكل ما يدخل فيها والدبابات والطائرات والصواريخ والقنابل هي كلها من باب الرمي - 00:46:53

هي من باب الرمي وقليل قليل مما يقع القتال اليوم بالخناجر او بالسكاكين او بالسيوف النبي صلى الله عليه وسلم ذكر مثلا من امثلة القوة وهو الرمي فهذا تفسير بالمثال النبي صلى الله عليه وسلم قد مثل قد فسر به - 00:47:18

لذلك الصحابة رضي الله عنهم كانوا يفسرون بالمثال والتابعون وتجدون هذا في كتب التفسير كثيرا كالامام الطبرى تفسير يحيى بن سلام وتفسير الدر المنثور للسيوطى. اكثره من هذا الباب طيب - 00:47:39

ثم تكلم البيضاوى عن ما معنى قوله ما امر الله؟ ما المقصود بالامر فقال الامر هو للقول الطالب للفعل يعني الامر الان هو القول الطالب للفعل اذا قلت لفلان افعل - 00:47:56

اقرأ اكتب فهذا يسمى امرا فاذا كان على جهة الاستعلاء يعني من واحد اعلى منك هذا هو الذي يسمى امرا ولذلك البلاغيون يقسمون الامر الى ثلاثة اقسام فيقولون اذا كان الامر متوجها من الاعلى الى الادنى فهو امر - 00:48:15

واذا كان متوجها من الادنى الى الاعلى فهو دعاء فاذا كان الله الانسان يقول اللهم اغفر لي ارحمني يا رب. هذه صيغة امر ارحمني اغفر لي لكننا لا نسميها نحن صيغة امر. وانما نقول هذا دعاء - 00:48:41

لانه متوجه من العبد وهو الادنى الى الرب وهو الاعلى فاذا كان من المساوى النظير يسمى التماس ان تقول لصاحب اعطيي كذا فليس من باب الامر وانما من باب التماس - 00:49:00

وهذا طبعا من دقة علماء البلاغة رحمة الله في التحليل للخطاب التحليل للخطاب كيف انهم يقسمون حتى الصيغة الواحدة وهي صيغة الامر الى اقسام ليست كلها على درجة واحدة فانت عندما تدعوا الله سبحانه وتعالى - 00:49:20

لها يعني شأن. واذا كان الله يأمرك وهذا شأن اخر واذا كان التماسا من مناظرك شأن اخر سبق ان تحدثنا في وجه من اوجه اعجاز القرآن الكريم وقلنا انه من اظهر اوجه - 00:49:36

اعجازه هو ادراك العرب مستوى الخطاب القرآني وانه ليس المستوى الذي يعرفونه لأنهم هم يألفون ويعرفون كل مستويات الخطاب العربي يعرفون كيف يخاطب الملوك وكيف يخاطب السوق وكيف يخاطبون المماثلين ورؤساء القبائل والاغنياء وغيرهم - 00:49:50

لكنهم لاول مرة في حياتهم يسمعون خطابا من هذا المستوى العالي الذي ادركوا بعد استماعه بفترة قصيرة انه يعلو ولا يعلى وانه ليس من كلام البشر وانه كلام رب حكيم ولذلك تلاحظون الان عندما تحللون ان صح التعبير - 00:50:18

الخطاب القرآني لو اعطيت واحد منكم اليوم ديوان النابغة الذبياني وقلت له اريد منك ان تقرأ هذا الاسبوع ديوان النابغة الذبياني و تستخرج من خلال هذا الديوان صفات نابغة و اخلاق النابغة الذبياني - 00:50:46

يأتي الطالب في الاسبوع المقبل ويقول انا وجدت النابغة الذبياني اه اولا حكيم يكثر من الحكمه في شعره والامر الثاني انه آآ يكثر من الاعتذار والتزلف والمديح وخاصة النعمان ابن المنذر - 00:51:09

ولذلك يعني كانوا يعرفون النقاد والعرب في الجاهلية يعرفون النابغة الذبياني كثرة اعتذاريات ويقولون كان مقدما في ذبيان حتى خفضه شعره كان هو يعتبر من شيوخ قبيلة ذبيان لمكانته حتى اكثر من المديح للنعمان وكذا فنزل في - 00:51:34

في قبيلته وانخفض مقداره ولذلك النابغة الذبياني هو من خفضه شعره على جلالته سوف يكتشف الطالب ان هذه هي اخلاق فعلا النابغة الذبيانية. انسان شخص عادي بشر شخص اخر لو اعطيته ديوان امرئ القيس - 00:51:58

وقلت له اريد ان تبين لي اخلاق هذا الرجل من خلال شعره سبأتي اولا يقول انا لم اجد ان امرئ القيس قد مدح احد في ديوان هذى فعلا ملفتة للنظر - 00:52:19

لانه كان ابن ملك ولم يكن يمدح احد لم يكن في حاجة ان يمدح احد و اخلاقه اخلاق ملوك الامر الثاني انه كثير التهتك الولع بالنساء

والغزل والامر الثالث انه كثير الولع ايضا بالطرد والرحلات - 00:52:32

الخروج ولذلك معلقته مبنية على هذا قد اغتدي والطير في وكناتها بمنجلد الى اخره جميل ماذا اريد ان اقول ان البشر لا يمكن ابدا بحالة من الاحوال ان يخفي مشاعره - 00:52:55

وان يخفي عليك سلوكه وشخصيته من خلال كتبه او شعره او كذا نستطيع بسهولة ان تستخرج من وراء هذا الشعر شعر زهير ابن ابي سلمى شعر النابغة الذهبي شعر ابو الطيب المتنبي شعر قديمة وحديث ان هذا الرجل - 00:53:16

بشر يغضب ويرضى ويتملق ويترافق هذا هو البشر وهذا هو الخطاب الذي يعرفونه القرآن الكريم اقرأوا القرآن الكريم ايها الاخوة من اوله الى اخره لا تجدون وراءه شخصية بشرية منفصل تماما عن شخصية النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:35

وهو الذي بلغه لنا واذا جئت الى صحيح البخاري تقرأ وراء صحيح البخاري بشر محمد عليه الصلاة والسلام بشخصيته بغضبه برضاه برحمةه باطفه في بشر وراء هذا الكلام اما القرآن الكريم ليس هناك شخصية بشرية وراءه - 00:53:58

وانما هو الله يعلم ما كان وما سيكون ويتكلم عن المستقبل بصيغة الماضي من فرط الثقة فيقول اتي امر الله فلا

تستعجلوا مع انه سيأتي ويقول وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخليت. هذا سيأتي بعد حساب

الناس في الموقف سيخطب - 00:54:18

الشيطان هذه الخطبة منقوله لنا في سورة إبراهيم يتحدث الله سبحانه وتعالى عن الجنة وعن حوار اهل الجنة في الجنة ويتحدث

عن النار وعن حوار اهل النار. النار هذا لا يمكن ولم يسمع به العرب من قبل - 00:54:49

وما يعرفون خطاب بهذا يتحدث عن هذه الامور الغيبية. يتحدث عن امور من الغيب القديم التي لا يعرفها احد تتحدث عن مسألة

اليوم فيها نزاع شديد وهي قصة بدأ الخلق - 00:55:06

كيف بدأ الله الخلق هذا البشر؟ كيف انتشرت ما هي نظرية داروين هذه التي يعني انتشرت في الغرب وصار لها صدى كبير جدا في

النظريات وفي الكتب الكيمياء والفيزياء والرياضيات وكثير من قضايا - 00:55:22

هي من اثار نظرية داروين في تطور الخلق التي يقول ان عصر الانسان كان قردا ثم تطور الى انسان الله سبحانه وتعالى قد اجاب

عنها في اول سورة البقرة ذكر هذه القصة العجيبة. واذ واد قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليل - 00:55:36

قبل ان يكون بشر في هذه الارض قال وتجعل فيها من يفسد فيها ذكر لنا قصة ادم عليه الصلاة والسلام كيف خلقه؟ وكيف اسكنه في

الجنة؟ وكيف نهاه عن يأكل من شجرة من من شجرة الجنية؟ وكيف خلق حواء - 00:55:55

من ادم عليه السلام ثم بث منها رجالا كثيرا ونساء وكيف ان ابليس كان في الجنة مع مع الملائكة وقد امر الله سبحانه وتعالى

الملائكة بالسجود وكان ابليس واحد من الجن ولكنه كان مع الملائكة - 00:56:10

قصة هذى قصة ما يعرفونها العرب ولا ولا يعرفون تفاصيلها بل ان اهل الكتاب قد التبسوا عليهم كثير من الامور التي ذكرت في كتاب

في كتبهم فجاء القرآن الكريم مصححا لها - 00:56:27

ان هذا القرآن يقص علىبني اسرائيل اكثر الذي هم فيه قليل هذا الكلام هذا يعني المستوى من الخطاب ادرك العرب انه مستوى

اعلى من محمد ابو محمد صادق عندهم يعرفونه - 00:56:42

لكنهم علموا ان هذا الكلام كلام غير طبيعي. ولذلك لما سمعه ورقة بن نوفل مباشرة قال هذا الناموس الذي نزل على موسى خلاص

المعروف الوحي النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يتربص بهذا ولا كان يتوقع هذا ولا يخطر على باله ابدا انه سوف يكون هو -

00:57:01

خاتم الانبياء لكن تأملوا انتم الان نحن نتحدث دائمآ عن الاعجاز البلاغي وحق لنا ان نتحدث فيه ونتحدث عن الاساليب البلاغية وحق

لنا ان نتحدث بها ونحللها ونتكلم عنها لكن - 00:57:25

يبقى هذا المستوى من الخطاب فوق كل التحليل هناك في حديث عجيب من الغيب وحديث من الثقة وايضا خلوه من اي شخصية

بشرية هل تجدون في القرآن الكريم يعني يصيغ غضب - 00:57:40

يشعر انه غصب في موضع ورضي في موضع لمجرد الغصب والرضا البشري لا وانما الله يأمر وينهى ويتحدث عن الغيب والمستقبل  
بل لاحظوا حتى من اوجه اعجاز القرآن الكريم انه يتحدث عن مستقبل - 00:57:59

لبعض الناس لا يستطيعون ان يغيروه كما فعل مع ابي لهب مثلا قال تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب. سيصلى نارا ذات لهب وكان ابو لهب حيا - 00:58:20

لو اراد ابو لهب ان يكذب هذه الآيات لاسلم وشهد ان الرسول حق بمجرد تكذيب هذه الآية ولكنه لم يسكت ومات كافرا هذا شيء عجيب فعلا بعضهم وبعضهم اسلم بسبب هذا - 00:58:36

ولذلك هذه الثقة الموجودة في القرآن الكريم والطمأنينة هي سبب الى اليوم في انقياد الناس وايمانهم واسلامهم اذكر قصة لعلي ذكرتها لكم يوما دكتور جفري لانك وهو من الدكتور المتخصص في الرياضيات طبعا - 00:58:54  
وموجود الى حد الان. له اربعة كتب الى حد الان كتبها تقريرا من وحي سورة البقرة فقط احدها بعنوان اه حتى الخليل ابراهيم ي يريد ان يطمئن وحتى الملائكة تسأل - 00:59:10

هذا عنوان كتاب اخر له وكتاب ثالث بعنوان ظياع ديني في الغرب. يتحدث عن هذا القلق الروحي الموجود وانه لا يمكن ابدا ان تستقيم احوال الناس الا اذا وصلوا لهذه الطمأنينة وهذه الطمأنينة ليست موجودة الا في في الاسلام - 00:59:31  
فقط لانه يجيب عن كل الاسئلة الكبرى التي لم يجد لها كل يعني الديانات الارضية لم تستطع ان تجحب عليه طيب نعود في الى قوله هنا اه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض - 00:59:52  
طبعا بقوله ويقطعون ما امر الله به ان يوصل طبعا البيضاوي تحدث عن قوله به هنا ما الضمير؟ ما المقصود بالضمير هنا؟ وقال ان الضمير هنا يعود على آآ على - 01:00:14

الميثاق الذي سبق طيب ويفسدون في الارض ما المقصود به قال تعالى ويفسدون في الارض بالمنع عن الایمان والاستهزاء بالحق وقطع الوصل التي بها نظام العالم وصلاحه قال تعالى اولئك اولئك هم الخاسرون. الذين خسروا باهمال العقل عن النظر واقتناص ما يفيدهم الحياة الابدية. واستبدال الانكار والطعن في الآيات - 01:00:27

بالایمان بها والنظر في حقائقها والاقتباس من انوارها. واشتراء النقد بالوفاء والفساد بالصلاح والعقاب بالثواب نعم في قول البيضاوي هنا اولئك هم الخاسرون الزمخشري يشير الى لماذا جاء التعبير بقول اولئك؟ اولئك كما تعلمون هو اسم اشارة للبعيد - 01:00:52  
هذا للقريب هذه للقريبة هذان هؤلاء اولئك للبعيد فهنا هو يتحدث عن المكذبين والمنافقين ويصفهم فيقول اولئك ويشير اليهم بلفظ بعد المفسرون في كل هذه المواقع يقولون ان السبب يعني الاشارة بهذا بهذه او بهذا الضمير - 01:01:19  
اشارة الى بعدهم عن الحق وبعدهم في الظلال استخدم هنا اسم الاشارة من بعيد اولئك هم هم الخاسرون وتذكرون في اول سورة البقرة عندما ذكر المتقين فقال اولئك هم المفلحون - 01:01:48

اشار اليهم بنفس الضمير او الاشارة اشارة الى علو مكانته. فاذا نحن نستخرج المعنى البلاغي من خلال السياق الذي وردت ان كان للمدح نقول هو اشارة الى علو مكانتهم في الخير. واذا كان للذنب اشارة الى بعدهم عن الخير - 01:02:05  
تفضل اكمل الآيات كيف تكفرون بالله قال تعالى كيف تكفرون بالله؟ استغفار فيه انكار وتعجب لكرهه بانكار الحال التي يقع التي يقع عليها على الطريق البرهاني فان صدوره لا ينفك عن حال وصفة. فاذا انكر ان يكون لكرههم حال يوجد عليها استلزم ذلك انكار وجوده - 01:02:25

فهو ابلغ واقوى بانكار الكفر من انكفرون. واوفق لما بعده من الحال. والخطاب مع الذين كفروا لما بالكفر وسوء المقال وخف الفعال. خاطبهم على طريقة الالتفات. ووبخهم على كرههم مع علمهم بحالهم المقتضية خلاف ذلك - 01:02:49  
والمعنى اخبروني على اي حال تكفرون اذا هذه الآية ايضا ما زالت في آآ الحديث مع هؤلاء المكذبين الكافرين الذين وصفهم الله سبحانه وتعالى بانهم ينقضون عهد والله من بعد ميثاقه - 01:03:09  
ويقطعون ما امر الله به ان ان يوصل ويفسدون في الارض ويفسدون في الارض طبعا هي آية عامة تشير الى انهم يعني يمارسون كل

ما فيه فساد والله سبحانه وتعالى ذكر في آيات كثيرة انه لا يحب الفساد وانه لا يحب المفسدين - [01:03:28](#)

وغير ذلك ثم في الآية التي بعدها قال كيف تكفرون بالله على جهة التعجب والاستغراب كيف انكم تكفرون بالله وتنكرون الوهیته ربوبیته. والحال انكم كتم امواتا فاحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم ثم یلیه ترجعون - [01:03:45](#)

اشارة الى هذه المسألة وهي مسألة ان الجميع يدرك انه لم يكن شيئا مذکورا. كل انسان على هذه الارض يعرف انه كان لم يكن شيئا مذکورا ثم خلقه الله سبحانه وتعالى من نطقة من علقة ثم الى اخره - [01:04:09](#)

ا و حتى لو لم یعرف كيف خلق فانه بعد ان یعني يصل الى مرحلة من من من العمر يدرك انه غذاؤه طعامه كساوئه هوائه انه وكلها من نعم الله سبحانه وتعالى عليه حتى ان الله سبحانه وتعالى - [01:04:26](#)

لو تخلی عنه طرفة عین هلك یايس هذا کله مبررا لتوحید الله سبحانه وتعالى وافراده بالعبودیة. لاحظوا هنا اولا الاسلوب بقوله كيف تكفرون بالله؟ وكيف هنا یسأل بها عن الحال - [01:04:46](#)

والبيضاوي هنا یوجه لنا یقول لماذا جاء التعبير بكیفه؟ ولم یقل سبحانه وتعالى اتكفرون بالله وکنتم امواتا فاحیاکم وانما قال كيف تكفرون بالله وکنتم امواتا فاحیاکم لان کیف یسأل به عن الحال - [01:05:02](#)

اللغة العربية وهو یقول هنا ان الله سبحانه وتعالى یسألهم سؤال تعجب من حالهم التي هم عليها لانهم هم کفار ویتفاخرون بکفرهم وبحالهم هذه. الله سبحانه وتعالى یوبخهم یقول كيف تكفرون بالله؟ فيقول استخار - [01:05:18](#)

فيه انکار وتعجب لکفرهم. بانکار الحال التي یقع عليها على الطريق البرهانی كما یقول فان صدوره الى اخر ما قال وقال ان هذا ابلغ من السؤال بالهمزة مثلا اتكفرون بالله وانما السؤال بكیف التي تدل على الحال اشارة الى انهم یعني کأنهم في حال مزرية - [01:05:39](#)

لا تلیق بالعبد الذي یعلم ان الله هو الذي خلق ورزق واعطاه ثم یقف ویتبس بحال لا تلیق بالشاکر المؤمن الذي ینبغی له ان یشکر هذه النعم العظيمة وینقاد لهاذا الرب العظيم وللهذا الاوامر - [01:06:04](#)

ثم ذکر نوع الخطاب قال والخطاب مع الذين کفروا. یعني الخطاب في الآية مع الکافرین لكنه کان یتكلم عنهم في الآية السابقة بصیغة الغائب وقال وما یکفر به آلا ما و ما - [01:06:22](#)

نعم وما یضل به الا الفاسقین الذين ینقضون عهد الله من بعد میثاقه ویقطعون ما امر الله به ان یوصل یتكلم عن الغائبین ثم في الآية التي معنا قال كيف تكفرون - [01:06:42](#)

فانتقل الخطاب معهم بصیغة المباشر وهذا یعني الاسلوب من اسالیب البلاغة یسمونه الالتفات وقد تحدثنا عنه ربما مرتين او ثلاث مرات في الدروس الماضية اذکر في اول مرة في قوله ایاک نعبد وایاک نستعن. وهذه الآية في الغالب هي الآية التي - [01:06:57](#) يعني یتحدث عنها المفسرون او یتحدثون فيها عن الالتفات والالتفات هو اسلوب بلاغی وهو انتقال الخطاب من صیغة الى صیغة فان كنت تتحدث مثلا بصیغة الغائب تنقله الى صیغة الحاضر - [01:07:18](#)

او ان کنت تتحدث بصیغة الحاضر تنقله الى صیغة الغائب وهذا یعني في القرآن الكريم کثير وفي الادب العربي وفي الجاهلي وفي الاسلام کثير جدا. وآلا یعني یحضرني منه على سبيل المثال قول المتنبی - [01:07:34](#)

في قصیدته الشهيرة مثلا لا خیل عندك تهديها ولا مال فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال ثم یقول في الآية الثانية عفوا في البيت الثاني وما شکرت لان المال فرحنی - [01:07:50](#)

عندی اکثار واقلال لكن رأیت قبیحا ان یجاد لنا واننا بقضاء الحق بخال وهو یتحدث عن نفسه فيقول لا خیل عندك یقصد لا خیل عندی. لكنه یتحدث عن نفسه کأنه غائب - [01:08:08](#)

ا و في البيت الاول فيقول لا خیل عندك تهديها ولا مال فلیسعد النطق ان لم تسعد الحال ثم في في البيت الثاني یتحدث عن نفسه فيقول وما شکرت لان المال فرحنی سیان عندي اکثار واقلال. هذی هذی صیغة من صیغ الالتفات - [01:08:24](#)

وان کان بعظامهم یتحدث من بعظ البلاغيين یسمیها التجريد في مثل صنیع المتنبی لانه یخاطب نفسه کأنه شخص غائب لكن هنا في

هذه الاية هي من هذا النوع هي الالتفات من من الغيبة الى الحضور - 01:08:40

وهو فائدة الالتفات في البلاغة تنشيط السامع ولفت الانتباه كما انك ايضا وانت تتحدث كما اتحدث الان فاللتفت الى اليسار واللتفت الى اليمين يشعر من اتحدث معه اني اعطيه حقه من النذر - 01:08:56

وحقه من الخطاب وكذلك هي في البلاغة. الالتفات من صيغة الغيبة الى الحضور. والعكس فيه تغيير رتم الكلام وفيه تنشيط للغافل والغائب. لذلك القول بان الحروف المقطعة في اوائل السور الهدف منها تنبيه المستمع هذا من الاقوال التي لها حظ كبير من النظر - 01:09:17

لأنها فعلا كانت ولا زالت الى اليوم هي تستوقف السامع الف لام ميم حا ميم عين سين قاف هذه تستوقف السامع ولا شك طيب قال على طريقة الالتفات ووبخهم على كفرهم مع علمهم بحالهم المقتضية بخلاف ذلك والمعنى اخبروني على اي حال تكبرون - 01:09:41

طبعا لا شك انك عندما توبخ من تظن فيه الخير وتظن فيه العلم وتظن فيه الاستجابة سيكون طبعا هذا التوبيخ اشد من ان توبخ شخصا اه هو ليس مظنا للاستجابة اصلا - 01:10:02

كما في هذا الموضع. الله سبحانه وتعالى كأنه هنا ذكر دلائل الربوبية. كلها فيقول كيف تكفرون بالله؟ ثم ذكر الدلائل. قال وكنتم امواتا فاحياكم ثم يحييكم ثم ترجعون - 01:10:17

وذكر صفات هي كلها صفات كل واحدة منها تدعو الى العبادة وافراد الله بالعبودية. فكيف وهي كلها له سبحانه وتعالى؟ وهو الذي انفرد بها اقرأ وكنتم امواتا قال تعالى وكنتم امواتا اي اجساما لا حياة لها عناصر واغذية واحلاقا ومضافة مقلقة وغير مقلقة - 01:10:31

قوله تعالى فاحياكم بخلق الارواح ونفخها فيكم وانما عطفه بالفال لانه متصل بما عطف عليه غير متراقب عنه بخلاف الباقي قوله تعالى ثم يحييكم عندما تقضى اجالكم. قوله تعالى ثم يحييكم بالنشور يوم ينفح في سطور او للسؤال في القبور. وقوله - 01:10:57

ثم اليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم او تنشرون اليه من قبوركم للحساب. فما اعجب كثركم كفركم مع علمكم هذى فان قيل ان علموا انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يحييهم لم يعلموا انه يحييهم ثم اليه يرجعون. قلت تمكنتهم من العلم بهما - 01:11:22

نصب لهم من الدلائل منزل منزلة علمهم في ازاحة العذر. سيمانا وفي الاية تنبيه على ما يدل على صحتهما. وهو انه تعالى لما قدر على احيائهم اولا قدر على ان يحييهم ثانيا. فان بدء فان بدء الخلق ليس باهون عليه من اعادته. او - 01:11:43

خطابه مع القبيلي فانه سبحانه وتعالى لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الائمان ووعدهم على الكفر اكد ذلك بان عدد عليهم النعم العامة والخاصة. واستصبح صدور الكفر منهم واستبعده عنهم مع تلك النعم الجليلة. فان عظم النعم يوجب - 01:12:03

يوجب عظم معصية النعم. فان قيل كيف تعد الامات من النعم المقتضية للشكر؟ قلت لما كانت وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال الله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان كانت من النعم العظيمة مع ان المعدود عليهم نعمة هو هو - 01:12:23

المنزع من القصة باسرها. كما ان الواقع حالا هو العلم بها لا كل واحد من الجمل. فان بعضها ماض وبعضاها مستقبل وكلاهما لا ان يقع حالنا. او مع المؤمنين خاصة لتقرير المنة عليهم وتبعيد الكفر عنهم. على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا جهال فاحياكم - 01:12:43

ما افادكم من العلم والائمان ثم يحييكم الموت المعروف ثم يحييكم الحياة الحقيقة ثم اليه ترجعون. فيحييكم بما لا عين رأت ولا اذن سمعت الخطر على قلب على قلب بشر. والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيها. وبها سمي الحيوان حيوانا مجازا بالقوة في - 01:13:03

والنامية لانها من طلائعها ومقدماتها. وفيما يخص الانسان من الفضائل كالعقل والعلم والائمان. من حيث انها كمالها وغاياتها والموت

بایزانها یقال علی ما یقابلها فی کل مرتبة. قال تعالیٰ قل الله یقیکم ثم یمیتکم و قال اعلموا ان الله یحیی الارض بعد موتها -

01:13:23

وقال اولمن کان میتا فاحبیناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس. وانا وصف به الباری تعالیٰ ارید ارید بها صحة اتصفه بالعلم والقدرة الالازمة لهذة القوة فینا. او معنی قائم بذاته یقتضی ذلك علی الاستعارة. وقرأ یعقوب ترجمون بفتح التاء فی - 01:13:43

جميع القرآن بارک الله فیک. نحن هنا البيضاوی رحمة الله یعلق علی هذه الایة. هذه الایة فیها خلاف كبير بین المفسرین المقصود بقوله تعالیٰ کیف تکفرون بالله وکنتم امواتا فاحبیاکم - 01:14:03

ثم یمیتکم. ثم یحییکم ثم الیه ترجمون البيضاوی هنا یقول وکنتم امواتا ما المقصود بهما؟ قال ای کنتم اجساما لا حیة لها عناصر واغذیة واحلاقا ونطفا ومضغا مخلقة وغير مخلقة. یعنی یشير الى ان المقصود انک انت الانسان قبل ان یخلق - 01:14:21

هو میت اصلا نطفة فی صلب ابیه او فی قبل ان یخلق. فهذا هو المقصود بالموت بقوله وکنتم امواتا فاحبیاکم؟ قال فاحبیاکم ای بخلق الارواح ونفخها فیکم. فیکم وانما عطفه بالفاء لانه متصل - 01:14:44

بما یمیتکم. ثم یحییکم قال ثم یمیتکم کیف تکفرون به وکنتم امواتا؟ فاحبیاکم ثم یمیتکم. فلاحظوا هنا انه قال فاحبیاکم فعطف بالفاء وهذا قال ثم یمیتکم. وفي اللغة العربية يقولون ان حروف العطف - 01:15:05

تختلف في الداللة فالفاء هي حرف من حروف العطف. ولكنها تقتضي التعقيب مباشرة دخل محمد فعلى فهذا على الفور اما اذا قلنا دخل محمد ثم على دل على انه كان هناك فترة زمنية بين دخولهما - 01:15:23

لذلك عبر قال ثم یمیتکم ثم یحییکم قال ثم یمیتکم عندما تقضي اجالکم. یعنی الموتة الاولی هي انک قبل ان تكون نطفة اصلا. ثم اذا نفخت فيک الروح هذا هو الایة الاولى - 01:15:43

ثم اذا ولد الانسان ومات قال هنا ثم یمیتکم عندما تقضي اجالکم ثم یحییکم بالنشور من القبور. يوم ینفخ في الصور او للسؤال في القبور ثم الیه ترجمون. هذا هذه الایة فیها خلاف بین المفسرین في هذا المقصود. ما معنی کنتم امواتا اول مرة؟ بعضهم يقول کنتم قبل ان یخلق ادم - 01:16:01

ثم نفخ في الروح في ادم والمقصود ثم کنتم امواتا فاحبیاکم اي خلق اباکم ادم وبعضهم يقول لا کنتم امواتا قبل ان تكونوا نطفا وفي ظهور ابائکم وامهاتکم ثم نفخ فيکم الروح فاحبیاکم - 01:16:23

وهي كلها صحيحة كل هذه المعانی صحيحة وهي محتملة وهذه الایة تقبلها ونحن دائمًا نقول ایها الاخوة ان من قواعد التفسیر المهمة ان اذا كانت الایة تدل على هذه المعانی - 01:16:41

وليس هناك تعارض فيما بينها. الصواب هو ان تحمل الایة على هذه المعانی جمیعا اذا كانت الایة عامة كما في الایة التي قبل قليل الذين ینقضون عهد الله من بعد میثاق - 01:16:55

فهي مطلقة في كل عهد من عهود الله یدخل هنا. العهد الذي اخذه على الانسان في صلب ابیه. او الذي اخذه على ابینا ادم. الذي اخذه على الانبیاء. الذي اخذه على الامم - 01:17:11

کله یدخل تحت عهد الله. لأن المفرد المضاف یقتضي العموم. وهذه قاعدة لغوية وهي مطبقة في التفسیر ايضا. كما في قوله سبحانه وتعالی مثلا في سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 01:17:21

طیب کیف اذا كانت نعمة واحدة يمكن ان نحصیها لماذا قال لا تحصوها؟ قالوا لأن المفرد اذا اضیف یدل على العموم. فالملخص نعمة الله اي كل نعم الله سبحانه وتعالی - 01:17:37

وان تعدوا نعمة الله اي وان تعدوا نعم الله لا تحصوها وايضا المفسرون یتحدثون عن هذا المعنی ايضا في اول التفسیر في قوله تعالى بسم الله بسم الله اي اسم من اسماء الله قالوا اذا اضیف باسم هنا للفظ الجلالة الا دخل في كل اسم - 01:17:50

يعنی بسم الله الرحیم الرحمن الملك القدس الى اخره طیب قال هنا تمکنهم من العلم بهما الان الله سبحانه وتعالی یقول کیف تکفرون؟ وهذا قلنا انه سؤال استنکاري کیف تکفرون بالله؟ وکنتم امواتا - 01:18:11

فاحياكم طيب هذه يمكن ان يعرف نحن الان في الحياة الان ونعرف ان الله خلقنا وكنا موتى ثم احيانا قال ثم يميتكم ثم يحييكم . فالله سبحانه وتعالى يسألهم عن شيء هو في المستقبل لا يعرفونه - [01:18:31](#)

فكيف يحاسبهم عليه ويوبخهم عليه؟ فيقول المفسرون هنا لأن الله سبحانه وتعالى قد نصب من الدلائل الباهرة وارسل من الرسل من [الحجج](#) ما يثبت انهم سوف يبعثون بعد موتهم وان الله سبحانه وتعالى الذي خلقهم من العدم قادر على ان يعيدهم - [01:18:45](#)

والله سبحانه وتعالى قد ذكر في ايات كثيرة انه كما انه يحيي الارض بعد موتها وكذلك يبعث الناس بعد موته لذلك كثيرا حتى في [في في القرآن الكريم يأتي في ذكر](#) - [01:19:11](#)

الحياة الارض بعد موتها ثم يقول بعدها ان الذي احيها لمحبي الموتى انه على كل شيء قادر. فكما ان هذا المشهد محسوس تشاهدونه وترونوه دائمًا عندما تبيس الارض وتشتد وتتجف. ثم اه - [01:19:28](#)

ينزل الله سبحانه وتعالى عليها المطر. قال فإذا ازدنا عليها الماء اهتزت وربت وابتت من كل زوج بهيج ان الذي احيها لمحبي [الموتى](#) وكذلك هذه الادلة والبراهين والحجج التي اقامها الله سبحانه وتعالى على [البعث](#) - [01:19:45](#)

كافية في توبتهم على عدم الایمان بها. كما في هذه الآية في قوله كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم [يبيح لهم](#) على ترجمون وطبعا تكلم البيضاوي هنا بكلام طويل يشير الى هذه الحجج والبراهين التي اقامها الله سبحانه وتعالى على [هؤلاء](#) - [01:20:03](#)

وآآ قال هنا كيف الله سبحانه وتعالى يمتن عليهم ويقول وكتتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم فكيف يمتن الله سبحانه وتعالى بالموت ويقول ان من نعمة الله عليكم انه يميتكم والموت لا يمتن به. فقال انما يمتن هنا بالمصير. لأن الله سبحانه وتعالى يميتكم لكي [يبعثكم](#) [01:20:24](#)

ينعمكم في حياة هي هي الحياة الحقيقة ولذلك وصفها الله سبحانه وتعالى وصف الحياة الآخرة بانها الحيوان وان الآخرة لهي [الحيوان](#). [الحيوان](#) المقصود بها في اللغة اي الحياة الدائمة التي لا انقطاع فيها - [01:20:50](#)

هذه هي الحياة الحيوان ثم ايضا اه ذكر المقصود بالحياة والمقصود بالموت في اخر كلامه وانه يطلق على الانسان ويطلق على [الحيوان](#) ويطلق على الارض كما في قوله هنا اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها فسمى [جفاف الارض](#) - [01:21:09](#)

وانقطاع الماء عنها موتا وسماها بعد ان يبعث فيها الحياة ويسقيها بالمطر تم ذلك حياة وذكر القراءة في اخر كلامه قال ثم اليه آآ [ترجعون](#) وثم اليه [ترجعون](#). القراءة اه السبعية او القراءة الجمهرة رحمة الله احيانا يقدم الكلام عن القراءات في اول كلامه عن الایات واحيانا يؤجله [ا](#)ه [ترجعون](#) بفتح التاء وتلاحظون بالامام البيضاوي رحمة الله احيانا يقدم الكلام عن القراءات في اول كلامه عن الایات واحيانا يؤجله [الى اخر اه ختام تعليقه على الآية](#). مرد يقدمه مرد يؤخره. والامر الثاني انه متاثر كثيرا باسلوب الزمخشري في تفسيره - [01:21:27](#)

حيث ان مع الزمخشري بعد ان يذكر تفسير الآية يذكر الاحتمالات كما في قوله هنا فان قيل لماذا يمتن الله عليهم بالموت وهو ليس من النعم كذا وكذا وهذه يعني ذكرنا مارا ان هذا اسلوب آآ يعني زمخشري - [01:22:13](#)

الدرجة الاولى وهو يسمونها منقلات الزمخشري ولذلك يعني يعتبرونها من خصائصه في كتابه الكشاف هذه البقلات وهي قوله فان [قيل](#) كذا وكذا قلنا كذا وكذا ونتوقف عند هذا الموضع من تفسير البيضاوي ونكمي ان شاء الله - [01:22:30](#)

في الدرس القادم وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين النقوس كتاب والله للارواح روح به تحيا [النقوس و تستريح](#) - [01:22:48](#)